16 ème Année No. 786

Lundi — 26 — 7 — 194

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٨٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة ١٣٦٧ — ٢٦ يوليو سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

الفريقان المتحاربان فى فلسطين

الحـــق والباطل

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر المفوض لدى المملكة السعودية

يحترب فى فلسطين فريقان : فريق العرب يذود عن ذماره ، ويدفع عن حقه ، ويدعو إلى النصفة والعدل ، وإلى أن يعيش هو وخصمه أمة واحدة فى بلد واحد ، لكل حقه وعلى كل واجبه وفريق آخر من شذاذ الآفاق وخبث الأقطار ، يلجون على العرب ديارهم بأيديهم المال والسلاح ، وما أورثهم تاريخهم والعيش الذليل فى أوربا من ختل وغدر ، يظنون أنهم صاروا أمة لأن باطلا يجمعهم ، وعدواناً يربط بينهم ، وكل فرقة منهم تنمى إلى أمة ، وكل جماعة تنتسب إلى بلد ، وكل فرد يحمل سحنة تنافر سحنة أخيه ولا تشبهها إلا فى سمات اللعنة فيها ، ومياسم الخزى عليها ويقول هؤلاء الأرذلون : لا نرضى نصفة منكم ولا مساواة بكم ولكنا نريد وطناً ودولة وأنف الحق راغم ، ودعوة العدل صاغرة وإن لنا قوة من سلاحنا ومالنا وحيلنا وغدرنا وخياناتنا .

ولنا أعوان فى اوروبا وأمريكا يسخرون بالمال ، ويسخرون بكل الوسائل رؤساء الدول ، وأئمة الساسة ، وأصحاب الصحف ، وبيدهم المصارف ، ودور السينما وكل وسائل النشر والتضليل ، فيا أيها العرب الساكنين ! افسحوا المجال لدولة إسرائيل !

ويقول العرب : لا لا بل تعالوا إلى كلمة سواء ، نسويكم أيها الطراء المتطفلون بأهل البلاد الذين أقرهم التاريخ فيها لا يعرفون غيرها وطنا ، ولا يتخذون غيرها داراً ، فهلموا إلى الدولة الواحدة ، والشريعة العادلة ، والتآخى والتناصف .

فتقول هذه الوجوه الملعونة ، وهذه الفئات الطريدة : لا لا إن أرضكم لنا ، وديارکم لدولتنا ، فانزلوا على حكمنا صاغرين ...

ويحمى العربى ، وهو سمح لا خنوع ، وجواد لا جبان ، وحليم لا ذليل ، ويستنصر حقه ، ويتوكل على ربه ويستمد سجاياه وشيمه ، وأخلاقه ومكارمه ، ثم يستوحى تاريخه ويحشد مآثره فيستبق إليه من أحداث تاريخه ومآثر أمته ما يثبته فى المحنة ، ويوقره فى الشدة ، وينثال إليه من عز ماضيه ومجد سلفه ما يهون عليه كل خطب ، ويقحمه كل هول .

ويصول عليه عدوان اليهود ومن ورائه مدد من قوى أوروبا وأمريكا ، وتدور به خدع المخادعين وتهاويل المهولين ، وهو العربى الذى يعرف نفسه ويعرفه التاريخ ، ويهزأ بالشدائد إذا جد الجد . ويحقر الأهوال إذا اشتد البأس .

فأثبت فى مستنقع الموت رجـــله

وقال لها : من تحت أخمصك الحشر

إن العربى يعرف ما فى أيدى أعدائه وأعوان أعدائه من مكر ،

وما لديهم من مال وسلاح ، وما عندهم من علم وفن ؛ ولكنه يعرف كذلك ماله من حق، وما عنده من كرامة ، وما فيه من إباء وما يمده به تاريخه من ثبات فى الأزمات ، وصبر فى الخطوب . فيقدم على الأهوال ذاكراً قول سلفه .

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ويتقدم فيزيده الهول مضاء ، والنار صفاء ، منشدا :

فإن تكن الأيام فينا تبدلت بنعمى وبؤس والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذى ليس يجمل

ولكن رحلناها نفوساً كريمة تحمل مالا تستطيع فتحمل

وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فصحت لنا الأعراض والناس هزّل

حسب الصهيونيون أن الأمم مال وربا ، وأشكال وألوان ، وهياكل وجدران ، وبنى وعدوان ، وغفلوا عن حقيقة الإنسان الإنسان الكريم ، نفس كريمة ، وقلب شجاع ، وخلق أبى ، وما وراء ذلك صور وزخارف ، وخدع وأباطيل ، تذوب إذا وقدت النار ، وتبوخ إذا حمى الوطيس .

ألا ساء فأل الأوغاد ، وخاب ظنهم حين زينت لهم أموالهم وزخارفهم أنهم للعرب أكفاء وأنداد . فلتبطل دعواهم الوقائع ، ولتكذب ظنونهم المعارك .

ألا إنه إن تحدى باطل الصهيونيين حق العرب ، وجرؤ شذاذ الآفاق على خير الأمم ، ولم يلقوا كفاء بغيهم من ردع ، وجزاء عدوانهم من خزى .

فيا موت زرا إن الحياة ذميمة ويا نفس جدى إن دهرك هازل

أيها العرب الأباة ! إنه يوم له مابعده ؛ فاصدعوا الأهوال بقلوب متفقة ، وأيد مجتمعة ، وامضوا إلى الغاية التى هى بكم أجدر ، وبتاريخكم أليق . إنكم تقاتلون حيث قاتل آباؤكم فى اليرموك وأجنادين وحطين، وقد حطموا الباطل فى كبريائه ، وردوا البغى فى غلوائه ، فزلزلوا بهؤلاء البغاة الديار ، وردوا جند الصهيونيين بالخزى والدمار . واتركوها على التاريخ مأثرة إلى مآثر آبائكم ، وسجلوها على الأيام مفخرة إلى مفاخر أسلافكم .

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون والله معكم . »

(للكلام صلة) عبد الوهاب عزام

مشاهدات وملاحظات :

تحية العلم ...

للأستاذ أبى خلدون ساطع الحصرى بك

المستشار الثقافى لجامعة الدول العربية

كانت جزيرة « كورفو » منتهى المرحلة الثانية من مراحل سفرتى من بغداد إلى المغرب الأقصى قبيل الحرب العالمية الأخيرة

هبطت بنا الطيارة المائية المطار البحرى فى المضيق الذى يفصل الجزيرة من البر ، وقت العصر ؛ ثم نقلتنا السيارة من هناك إلى فندق فى المدينة لنقضى الليلة فيه ، على أن نعود فى فجر اليوم التالى إلى المطار لنستأنف السفر نهاراً .

والطريق الذى يمتد بين المطار والمدينة كان طويلاً ، يمر من بين مزارع جميلة وقرى صغيرة ؛ شاهدنا فيها عدداً غير قليل من الرجال والنساء والأطفال ، كلهم فى ملابس أنيقة كأنهم فى يوم عيد . وكلما اقتربنا من المدينة رأينا علائم الزينة تزداد شيئاً فشيئاً ... إلى علمنا أن ذلك اليوم كان فعلا من أيام الكرنفال .

* * *

كنت قد زرت هذه الجزيرة الجميلة مراراً ؛ غير أن تلك الزيارات كانت قديمة العهد جداً ؛ لأنها كانت تتصل ببداية حياتى التدريسية فى حاضرة « الأبير » — يانيا — التى كانت يومئذ مركز ولاية تابعة للدولة العثمانية .

فكان من الطبيعى أن أشعر برغبة شديدة فى التجوال فى المدينة قبل حلول الليل ، بغية تجديد تلك الذكريات القديمة ومشاهدة الجزيرة — فى عهدها الحالى — بعد مرور هذه السنين الطويلة . فما كدت أعرف غرفتى وأضع فيها حقيبتى ، حتى خرجت من الفندق إلى الشوارع التى تعج بضجيج الكرنفال . وأخذت أسير فى الطرق والميادين دون أن أسترشد بدليل ، غير مواكب التهريج نفسها .. إلى أن وصلت إلى الميدان الفسيح الذى يقع فى ظاهر المدينة ، حيث تلتقى شوارع عديدة فتمر منه جميع المواكب فى روحاتها وغدواتها المتكررة .